

# الثورة الليبية

obeikandi.com

وكأن العدوى قد سرت، والظواهر الصحية قد انتشرت، وفى رأينا أن المشاعر مشتركة، وأن الظلم عمّ المشرقين ومغربيا، فهذا هو ذا حاكم مصر الأسبق "محمد حسنى مبارك" حكم مصر ثلاثين سنة بالحديد والنار، وحاكم "ليبيا" حكم ليبيا العربية اثنتان وأربعون عاماً. كل ذلك والشعب مكبل بالأغلال، يرزح تحت نير الاستغلال والعبودية، وتكميم الأفواه، وكبت المشاعر، وكما قيل: "إن الكبت يولد الانفجار"، وفعلاً قد انفجرت الشعوب العربية، وحثت التراب فى وجوه حكامها.

ومن بين هذه الدول وتلك الثورات "ثورة ليبيا العربي"، حيث منى الشعب الليبى بحاكم أشبه ما يكون عقليته قريبة جداً من عقلية الأطفال، يظهر ذلك ويلمحه الإنسان دون عناء فكرفى ملابسه التى كان يظهر بها، فالإنسان لا يستطيع أن يعد هذه الملابس، فتارة يلبس "حُلَّة" - يعنى "بدلة" بلغة العصر الحديث - وتارة أخرى "عباءة" وعمائم مختلفة، وملابسه متباينة مما يدل على عدم الاتزان، وأنه لا يملك فكراً سليماً يقيس به الأمور، بل ولم يحكم عقله فيما جرى حوله فى الدول الأخرى، ذينكم الرئيس "العقيد/ معمر القذافى".

فهبّ الشعب فى ليبيا يطالب برحيل "القذافى" وإسقاط النظام، فانبرى لهم هو وأولاده وقبيلته، وبعض القوات المسلحة فى جيشه، ودار قتال مرير راح ضحيته عشرات الآلاف من الشعب، وهو يخرج فى الإذاعة المرئية - يعنى "التلفاز" ويقول: "سأقاتل من بيت إلى بيت، ومن شارع إلى شارع، ومن زنقة إلى زنقة"، ومعنى سلاحى.

ولما ادلهم الخطب، واكتست أجواء "ليبيا" بالظلام الدامس، وأهريقَت الدماء فرُمّلت النساء، ويتم الأطفال، وسكتت الألسنة فى ميدان القتال والمقاومة

من الشعب الليبي للسلطة، وسمع الناس دوى القنابل، وقصف المدفعية، وصوت الرصاص، وقععت السلاح، وفي هذا الوقت يتبرع السيد "عمرو موسى" الأمين العام لجامعة الدول العربية في ذلك الوقت ببناء، واستغاثة والمطالبة بتدخل أجنبي لحل مشكلة "ليبيا"، وفي ذلك الوقت سرعان ما استجاب "حلف النيتو"، وتدخل فوراً؛ لأن ذلك بالنسبة له أمنية وحلم تحقق؛ حيث إرهاب الشعب العربي، ونهب خيراته، وخاصة بترول ليبيا.

وإننى أحترم السيد "عمرو موسى" وزير الخارجية الأسبق، والأمين العام لجامعة الدول العربية الأسبق أيضاً في ذلك الوقت، بيد أنني غضبت كل الغضب عندما صافحت أذنى كلمات الاستغاثة، وطلب التدخل من السيد "عمرو موسى" في شئون ليبيا، ألم يكن الأجدد بالسيد / عمرو موسى أن ينادى، ويطلب تشكيل وفد على مستوى رفيع، وليكن ذلك الوفد من وزراء خارجية العرب، ويقوم بحل المشكلة في ليبيا، وفي غيرها لحقن الدماء، واستتباب الأمن والأمان، وتحقيق الرخاء لهذه الشعوب التي عاشت رداً طويلاً من الزمان، والفقر والعوز والحاجة تحيط بهذا الشعب، ويمسك الفقر بتلابيب هذه الأمة؛ وذلك لفساد الحكام، ونهبهم لثروات هذه الدول وامتصاص دماء الشعوب، ونسوا أو تناسوا قول سيدنا "عمر بن الخطاب" -  
رضى الله عنه - : "لو عثرت بغلة بالعراق لخشيت أن يسألنى الله - عز وجل -  
عنها يوم القيامة: لِمَ لَمْ تمهد لها الطريق يا عمر؟".

فكم من بغال عاثرة لدى العرب والقاهرة، هل فكروا فى إصلاح الطريق؟! هل فكروا فى حل مشكلات الشعب، طبعاً لا .

وبذلك استحقوا العذاب في الدنيا، والفضيحة فيها، فضلاً عن عذاب الله في الآخرة، وعقابه له.

وبعد قتال شرس دار في ربوع ليبيا من أقصاها إلى أقصاها انتصر الشعب الليبي، وانتصرت إرادته، وقُتل الرئيس "العقيد/ معمر القذافي"، وانتقلت بذلك السلطة إلى الشعب، راجين من الله - عز وجل - أن ينهضوا ببلادهم، وأن نرى منهم حرية للشعب وعدالة فيه، وإرساء لقواعد الديمقراطية على أسس سليمة، ولا أساس يصلح في ذلك الوقت إلا الحكم بكتاب الله، وسنة رسوله - صلى الله عليه وسلم - يقول الله - تعالى -: ﴿... وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ٤٤﴾ [سورة المائدة: ٤٤]، وقوله - تعالى - ﴿وَكُنِبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنْ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُ وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ١٥﴾ [سورة المائدة: ٤٥]، وقوله - تعالى -: ﴿وَلِيَحْكُمُ أَهْلُ الْإِنجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ١٧﴾ [سورة المائدة: ٤٧]، وقول الله - سبحانه وتعالى -: ﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ٥٠﴾ [سورة المائدة: ٥٠].

فمن الواجب على الشعب الليبي خاصة المثقفين والقنوات الفضائية، والإذاعة المسموعة والمرئية تكثيف الجهود، والوقوف صفاً واحداً، والعمل على تطبيق شرع الله.

وأخيراً وليس آخراً، إنها إرادة الله - عز وجل - فواجب الإيمان بأنه لا يحكم أحد في الأرض إلا بمراده، وكما يقول "الأشاعرة": "إن الفاعل الحقيقي لكل الأشياء على وجه الحقيقة هو الله سبحانه وتعالى".